خلقتها يا رب وهذه السماء تفتخر علي بما تعلم وانا وحشة ما على ظهري من يذكرك
قال فنوديت الارض ان اسكني فاني خالق من اديمك صورة لا مثل لها في الجن و
الانس وارزقه العقل واللسان واعلمه علمي وانزل عليه من كلامي ثم املاء منه
على ظهرك وبطنك وشرقك وغربك فافتخري يا ارض على السماء بذلك فاستقرت
الارض وهي مع ذلك بيضا نقية كانها الفضة قال فاشرفت الجان على الارض
ونظرت الى ما فيها من الوحوش والسباع والهوام وسالت الله تعالى ان تهبط اليها
فاذن لها بذلك على ان يعبدوا الله ولا يعصوه فنزلوا الارض وهم سبعون الف
قبيل فعبدوا الله حق عبادته دهرا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء حتى استغاثت
الارض منهم وقالت يا رب يكون على ظهري من يعصيك فاوحى الله تعالى اليها ان
اسكني فانا ابعث اليهم رسولا قال كعب فاول نبي بعث كان نبي اسمه عامر بن عمير
ابن الجان فقتلوه حتى بعث اليهم ثمانمائة نبي في ثمانمائة عام في كل سنة نبيا وهم
يقتلونهم فلما قتلوهم اوحى الله الى اولاد الجن الذي في السماء ان ينزلوا الى الارض فنزلوا
ومعهم ابليس اللعين وقاتلوا اولاد الجان حتى الجؤوهم الى بقعة من الارض فارسل الله
عليهم نارا فاحرقتهم فسكن ابليس الارض مع الجن وعبدوا الله فيها حق عبادته و
كانت عبادة ابليس اكثر من عبادتهم فرفعه الله الى سماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله
فيها الف سنة ثم رفعه الله الى السماء الثانية فعبد الله فيها الف سنة حتى اتى السماء
السابعة وكان ابليس يعبد الله في كل سماء يوما مقداره الف سنة وكان اللعين بمنزلة
عظيمة بحيث اذا مر به جبريل وميكائيل وغيرهم من الملائكة يقول بعضهم لبعض
لقد اعطى الله لهذا العبد من القوة على طاعة ربه ما لم يعطه احدا من الملائكة فلما كان
بعد ذلك دهرا طويلا بدهر طويل امر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يهبط الى الارض
فيقبض من تربتها وعرها وسهلها وجبلها قبضة ليخلق منها خلقا جديدا يجعله افضل
الخلائق قال فعرف ابليس لعنه الله ذلك فهبط حتى وقف على وسط الارض وقال اني
جئتك ناصحا قالت الارض وما نصحك يا راس الزاهدين فقال ان الله يريد ان يخلق
منك خلقا يفضله على جميع الخلائق وان من يعصيه يعذبه بالنار وقد ارسل اليكي جبريل
فاقسمي عليه ان لا يقبض منك شيئا قال فلما هبط جبريل نادته الارض يا جبريل بحق من
ارسلك الي لا تقبض مني شيئا واني اخاف ان يخلق ربي من قبضتك خلقا يعصيه فيعذبه
بالنار فارتعد جبريل من ذلك ورجع ولم يأخذ منها شيئا وارتعد كل شيء وقال
الهي

الهي وسيدي انت اعلم بما قالت الارض فبعث اليها ميكائيل ليأتيه بالقبضة فكان
حاله كحال جبريل عليهما السلام فبعث الله اليها ميكائيل ملك الموت عليه السلام فاتاها
فلما هم ان يقبض ما امره الله تعالى به اقسمت عليه ايضا فقال لها ملك الموت وعزة ربي لا
اعصيه فيما امرني به ثم قبض منها قبضة من جميع بقاعها عذبها ومالحها حلوها ومرها
طيبها وخبيثها وكل بني آدم مخلوقون من هذه القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة
وقف اربعين عاما لا يتكلم فاتاه النداء يا ملك الموت ما صنعت فاخبره بقسمها وقسم
الارض عليه فقال تعالى وعزتي وجلالي لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطنك
على قبض روحهم لقلة رحمتك لهم ثم جعل الله تعالى نصف تلك القبضة في الجنة و
نصفها في النار ثم قال انا الذي لا اله الا انا اقضي ولا يقضى علي احد ثم ذكر خلق
آدم الخ ما اطال به انتهى قال العلامة ابن حجر في التحفة ما نصه **فائدة**
الجن اجسام هوائية او نارية اي يغلب عليهم ذلك فهم مركبون من العناصر الاربعة
كالملائكة على قول وقيل ارواح مجردة وقيل نفوس بشرية مفارقة عن ابدانها وعلى كل
فلهم عقول وفهم ويقدرون على التشكل باشكال مختلفة وعلى الاعمال الشاقة في
اسرع زمن وصح خبر انهم ثلاثة اصناف ذو اجنحة يطيرون بها وحيات وآخرون
يحلون ويظعنون ونوزع في قدرتهم على التشكل باستلزامه رفع الثقة بشيء
فان من راى ولو ولده يحتمل انه جني تشكل به ويرد بان الله تعالى تكفل لهذه الامة
بعصمتها عن ان يقع فيها ما يؤدي لمثل ذلك المترتب عليه الريبة في الدين ورفع الثقة
بعالم وغيره فاستحال شرعا الاستلزام المذكور قال الشافعي رضي الله عنه ومن زعم انه
رآهم ردت شهادته وعزر لمخالفته القرآن وكان المصنف اخذ منه قوله من منع التفضيل
بين الانبياء عزر لمخالفته القرآن وحمل بعضهم كلام الشافعي على زاعم رؤية صورهم
التي خلقوا عليها ولما عرف البيضاوي الجن في تفسير قل اوحي بنحو ما مر قال وفيه دليل
على انه صلى الله عليه وسلم ما رآهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم في بعض اوقات قراءته فسمعوها
فاخبر الله تعالى بذلك انتهى وكانه لم يطلع على الاحاديث الصحيحة الكثيرة المصرحة برؤيته
صلى الله عليه وسلم لهم وقراءته عليهم وسؤالهم منه الزاد لهم ولدوابهم على كيفيات مختلفة
ولا يسقط عنا ما كلفنا به من نحو اقامة الجمعة او فروض الكفايات بفعلهم لما مر انهم وان
ارسل اليهم صلى الله عليه وسلم وكلفوا بشرعه اجماعا ضرورة فيكفي سكوتهم لهم تكاليف اختصوا

عليه ... وقال بعضهم بكراهة ذلك لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)